الخطاب الشعري وتعليم النحو

Poetic discourse and learning grammar

طالبة دكتوراه/ بلحقات يمينة
الأستاذ الدكتور: حدوارة عمر

• قسم اللغة والأدب العربي-جامعة ابن خلدون -تيارت (الجزائر)
• مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة، جامعة تيارت

yamib9062@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/01 تاريخ القبول: 2020/10/25 تاريخ النشر: 2021/03/15

• انتقل النحو العربي سريعا من التقعيد إلى التعليم، ويُذكر أنّ أوائل المتعلّمين ممّن لم يلبثوا أن صاروا نحاةً وتكلّموا في النحو وناظروا غيرهم في المسائل الخلافية، كانوا قد تعلّموا النحو بطريق قراءة كتاب سيبويه على شيوخهم ، ولكن مع تقدّم الزمن بات من الصعب نقل مادّة النحو إلى المتعلّمين بطريقة الأوائل، وبدأ التفكير في سبل أيسر فكان أن ظهر التأليف في النحو التطبيقي المعتمد على إعراب الشواهد التي تعدّ الشعرية جزءا مهمّا منها، وعليه سنسعى إلى تبيّن أثر الشاهد الشعري في تعليم النحو، ودور الآليات التعليمية في إضفاء الحركية إلى الخطاب الشعري العربي القديم.

الكلمات المفتاحية: الإعراب؛ الخطاب الشعري؛ التعليمية ؛ النحو التطبيقي ؛التيسير.

Abstract:

The Arabic grammar shifted from creating rules to grammar instruction on a fast track, and it is mentioned that the first learners who soon became grammarians and pioneered in grammar, by debating others on controversial issues, had learned grammar by reading the book of Sibawayh in their teachers’ sessions, but with the progress of time it became difficult to transfer grammar to learners in a conventional way , and began to think of easier ways,so the composition appeared in applied grammar based on the parsing of pieces of writing in which poetry is an important part of it. Accordingly, we will seek to clarify the effect of

poetic support in teaching grammar and the role of educational mechanisms in imparting dynamism to poetic discourse of Ancient Arab.
key words: parsing; Poetic discourse; didactics; applied grammar; facilitation.

تمهيد:

لطالما كان النحو التفصيلي يعنى بعرض نحو الأبواب ، بمادة واسعة من شواهد اللغة، وربما ذهب إلى بيان المذاهب النحوية ولغات العرب فيما يَعرِض إليه من أبواب كلما دعت الحاجة.

بينما يأتي النحو التطبيقي درسا يلامس اللغة، ويسعى إلى درجة الكمال في التمرّس بقواعدها- على ما بدا لنا- في التصانيف التي ظهر فيها النحو التطبيقي جليا أوّل أمره، فكيف تطوّرت مهمة مصنفات النحو التطبيقي في تحقيق الغاية المنشودة في إدراك النحو العربي وتيسير دروبه الوعرة؟ وما هو أثرها التداولي على الخطاب الشعري من خلال التطبيق النحوي عليه؟

1. تاريخ مصنفات النحو التطبيقي:

خرجت بعض تصانيف النحو به من مجرد قواعد جامدة إلى وظيفته الحقيقية في تحليل الواقع الكلامي؛ ككتب التفسير والقراءات، ومن هذه التصانيف كتاب (معاني القرآن) لـ (الأخفش الأوسط) (ت٦١٥هـ)الذي توصل محققه إلى سبقه على كتاب (الفراء)(ت٢٠٧هـ)،[1] وقد اتبع (الأخفش) منهجا لم يسبق إليه، فقد كان التفسير يتماشى مع القراءات والإعراب في سياق واحد، والملاحظ أن للكتاب منهجية معينة حيث ابتدأ بالبسملة والفاتحة، ثم اتجه إلى أوائل السور من الحروف المقطعة،[2] قبل أن يعود موردا «تفسيرا وقراءات وأوجها إعرابية للآيات من أوائل سورة البقرة إلى الآية ٢٨ منها؛ فنراه يورد ما يلي: هذا باب المجاز، هذا باب الاستثناء، هذا باب الدعاء...و(الأخفش) يعنون أبوابه النحوية هذه من واقع الآيات التي ترد مرتبة، وهو يورد في هذه الأبواب جل ما يتصل بها من قواعد وأحكام مستشهدا لها بآيات من سور أخر» [3] غير أنه لم يكن ناقلا ومطبقا لما عرف من قواعد نحوية فحسب بل كان يبث آراءه النحوية أثناء معالجته للقراءات المختلفة خاصة وأنه سبق سيبويه في هذا العلم .[4]

ومن المعروف أن مادة النحو الأولى كانت القرآن الكريم، وقد تجلى تطبيقه في كتب التفسير، « فكثير من كتب التفسير يهتم بالقضايا النحوية في النص، كما أفرد غير واحد كتبا خاصة في تحليل القراءات القرآنية تحليلا نحويا كما نعرف عن (أبي علي الفارسي)في كتابه (الحجة في القراءات السبع) وعن تلميذه (ابن جني) في كتابه (المحتسب في تبيين

وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) وكتب آخرون كتبا في إعراب القرآن مثل (إعراب القرآن) المنسوب إلى (الزجاج) و(إعراب ثلاثين سورة من القرآن) لـ (أبي البقاء العكبري).»[5]
وبهذا كانت هذه التصانيف أبلغ أشكال التطبيق النحوي وأقربها من روح النحو، فقد كان « علم النحو والإعراب، من علوم التفسير، لأنه به يتضح معنى القرآن وتدرك مقاصده، ثم بهذا العلم تستقيم قراءة القارئ للقرآن، ، فلا يقع منه لحن فيه، كما به يكون الكشف عن المعاني بالألفاظ.»[6]

وقد عُدّ النحوي الذي لا يراعي مقاصد النص القرآني في إعرابه غير ملمّ بصنعته، ولذلك فقد كانت هذه التصانيف وغيرها توظيفا لما توصل إليه نحاة العربية من قواعد، استنبطوها من اللغة وعادت لتخدم اللغة ذاتها تحليلا وفهما وشرحا، «فهذا الإمام (الفراء) يضع كتابه (معاني القرآن) لتفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيه، ويعنى فيه عناية خاصة بما يتصل بمسائل النحو والإعراب، بالآيات القرآنية الكريمة وإلى جانب ذلك يتناول القراءات القرآنية، ويوجهها توجيها نحويا إعرابيا. »[7] وقد انتهج في ذلك منهج اللامنهج، وعني فيه بمشاكل الإعراب، فلم يعقد في كتابه مقدمة ولا أبوابا، وأطال في شرح المواضع بدقة وتحليل مع كثرة الشواهد، كما عني بالسماع المباشر من الأعراب والعلماء السابقين. «وكذلك فعل (العكبري) في كتابه (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن)يقول في مقدمة كتابه هذا: وأقوَم طريق يسلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبيين أغراضه –أي القرآن- ومغزاه؛ معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة والأثبات.»[8] والمؤلفات في هذا العلم كثيرة سلك مؤلفوها اتجاهات مختلفة فمنهم من اقتصر على إعراب القرآن ومشكله مثل (مكي)، ومنهم من عرض لإعراب غريب القرآن كـ(ابن الأنباري) في كتابه (البيان في إعراب غريب القرآن) ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب مثل (معاني القرآن) لـ (الفراء)و(المحتسب) لـ (ابن جني) و (الحجة) لـ(ابن فارس).[9]

أمّا (فخر الدين الرازي) فقد مارس التطبيق النحوي على نهج المتأخرين فعرض « للقراءات المختلفة وقد يخرّج المعاني على كل قراءة وربما أعرب الآيات بحسب تلك القراءات، وقد يحتج للقراءة بما قاله النحويون»[10]

وتجدر الإشارة إلى العلاقة الرابطة بين إعراب الشواهد الشعرية وتعليمية النحو العربي، فإعراب الشواهد الشعرية لم يكن في غالب الأحيان من متطلّبات النحو الموسوعي ولا من ضروريات الخلافات النحوية إلا بقدر ما يخدم المسائل النحوية المطروقة للاستشهاد، وإنما هو من باب التدريبات النحوية على فهم الإعراب وتعلّم النحو العربي، وتعود مسألة تعليم

النحو إلى زمن بعيد بحيث عانى منها النحاة منذ بدء استقرار أسس النحو في منتصف القرن الثاني الهجري تقريبا، حيث واجهتهم مشكلة تعريف تلاميذهم بما توصّلت إليه بحوثهم في مجال القواعد.[11]

وبذلك احتلّت الشواهد الشعرية مكانة كبيرة في تعليمية النحو العربي، وخاصّة تلك التي عُني فيها النحاة بالإعراب التفصيلي؛ لأنّ« إعراب النصوص اللغوية إعرابا مفصلا سمة من سمات الأعمال التعليمية، لما يتضمنه الإعراب من لحظ العلاقات التي تربط بين الكلمات في الجمل والتعبير عن هذه العلاقات باستعمال المصطلحات النحوية.»[12]

ولم يكتف النحاة بالإعراب التفصيلي بل تعدّوه إلى طرق كل وجهٍ ممكن من الاحتمالات الإعرابية ومن هؤلاء (أبو علي الفارسي)، فالتوسع في وجوه الإعراب عنده «إنما هو لغاية تعليمية تغيّاها (أبو علي)، هي التمرين والتدريب، وقد جرّه هذا إلى شيء من التعسف والتمحل، يندفع إليهما المعلم أحيانا حين يفيض في تقرير المسألة، ويحتشد لها بجمع كل شاذة و فاذة، وقد نبّه على هذا تلميذه (ابن جني)، و(ابن مالك)، و(البغدادي).»[13]

ولهذا فقد كان النحو التطبيقي ذا وظيفة مختلفة عن وظيفته لدى المتأخرين الذين لجأوا إلى النحو التطبيقي من أجل الترسيخ وتثبيت المدركات النظرية لدى طلاب النحو، فكان الهدف تعليميا محضا، ولأن الهدف قد اختلف فقد اختلفت الآلية والمنهج، وبرزت للنحو التطبيقي في مصنفات المتأخرين خصائص، تكاد تكون نفسها عند جميع من ألّف فيه. وتبدو جلية في المنهج، والتعريفات، والتقسيمات، والتطبيق.

2. **خصائص المادة العلمية في كتب النحو التطبيقي الحديثة:**

النحو التطبيقي هو صيغة جديدة لتعليم النحو العربي، ومن أهمّ مميزاته أنه يتبنى المنهج المعياري، ويتخلى عن المنهج الوصفي الذي تبنّته الدراسة النحوية أول أمرها، حين كانت بصدد الاستقراء والتقعيد، وذلك لأن المنهج الوصفي لا يتناسب مع الأهداف المسطرة للنحو التطبيقي، الموجه بالأساس إلى التلاميذ «فلا يستعرض معهم شواهد اللغة بقرآنها وشعرها ونثرها فهذه نظرة وصفية لا قِبل للتلاميذ بها بل هو يعمد إلى الشواهد المألوفة فيشرحها ويستنتج منها ما يريد استنتاجه من قواعد.»[14]

ولذلك جاءت التعريفات تبسيطية؛ تقدم القاعدة العامة، وتتعرض إلى أحوال الوجوب والجواز والمنع، ولكنها لا تعنى بالاستثناءات ولا تعرض إلا المتفق عليه فقط، متبينة مذهب مدرسة واحدة هي في الغالب الأعم المدرسة البصرية، كما أنها لا تتعرض للشواهد الخلافية، وإن فعلت فهي لا تذكر الآراء المختلفة فيها، بل تُخضع الشواهد إلى القواعد المشروحة تيسيرا على المتعلم.

ويعمد المؤلفون في النحو التطبيقي إلى آليات معينة من أجل إلحاق هذه الشواهد بالقواعد العامة، ترجع جميعا إلى المعيارية المنتهجة في الدرس التطبيقي، وتصبح حلولا منطقية لما ينفلت من الشواهد، ويسبب تذبذبا في فهم درس النحو عموما. ومن هذه الآليات تقدير محذوف أو زيادة أو تأويل، وكلها مخارج يلوذ بها النحوي للتخلص من مشاكل شواهد اللغة للتبسيط دائما.« فإذا أراد أن يبيّن الخبر وأن لابد له من مبتدأ جاء بمثل الآية:﴿والله عزيز حكيم﴾ (البقرة/ ٢٢٨، ٢٤٠، المائدة/٣٨، الأنفال/٦٧، التوبة/٤٠)، فهذا مبتدأ ثم خبران، فإذا وجد خبرا دون مبتدأ، فلا ينحو في هذه الحالة المنحى الوصفي فيقول: هكذا جاءت اللغة، ثم يستعرض من الشواهد ما حوت الخبر دون المبتدأ (...) بل يقدّر مبتدأ حتى يسهل على التلاميذ فهم القاعدة دون لبس أو غموض، فهذا التقدير وما جرى مجراه من حذف وزيادة وتأويل عوارض الإعراب لأن كلا من المعلم والمتعلم محتاج إليها ولا يستغني عنها» [15]

قد يصادف القارئ مصنفات أخرى لا تعرض الشواهد النحوية أثناء تقديم القاعدة، بل تكتفي بالأمثلة الصناعية البسيطة، وقد تعمد إلى تحليلها واعتماد الملاحظة لاستنتاج القاعدة مثل (التطبيق النحوي) للدكتور (عبده الراجحي)، وقد لا تفعل ذلك بل تقرّر القاعدة دون تدرّج للوصول إليها على غرار كتاب (المدخل النحوي).

أما التقسيمات فهي ليست باتساع تقسيمات النحو التفصيلي، وهذا أمر منطقي يستلزمه المقام التعليمي، والبعد عن التعقيدات والتفريعات المذهبية، ولكل من هذه المصنفات طريقة قد يختص بها وقد يتشابه مع غيره فيها، ولكنّ الغالب على هذه التصانيف هو التبويب إما بحسب المرفوعات ثم المنصوبات فالمجرورات أو باعتبار نوع الجملة فيكون التقسيم الجملة الفعلية وعناصرها والتوابع والفضلة، ثم الجملة الاسمية وعناصرها ونواسخها، ويلي كل ذلك الموقع الإعرابي للجمل وربما تعداه إلى الجمل الأسلوبية كما يلاحظ في مصنف الدكتور عبده الراجحي: الجملة الاستفهامية، الاستثنائية، الشرطية، التعجبية، المدح والذم...

ويغلب على التطبيق في هذه المؤلفات النص القرآني، بإيراد ما يتناسب مع القاعدة محل التطبيق ثم التدريب، حيث يكون التطبيق هو الأنموذج المقدّم من المعلم ليتبعه المتعلم في التدريب. لكنّ التطبيق والتدريب في هذه التآليف محصور قصرا في الإعراب ولا أشكال أخرى للتطبيق النحوي مما حقه الذكر، للتمرس باللغة وترسيخها بشكل أفضل! وهي بذلك تبتعد عن النحو الوظيفي، ولا تواكب الاتجاه الجديد نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، على غرار (النحو الواضح) الذي ينوع التمرينات على القواعد من إعراب وتوظيف للقاعدة في

أشكال تعبيرية من صنع المتعلم. ولكنّها بدعوى التيسير تقصي الشواهد القرآنية واللغوية من شعر ونثر.

والجدير بالذكر أن مصنفات النحو التطبيقي، وإن كان لها فضل كبير في تدريب الطالب على إتقان مهارة الإعراب، غير أنها تظل غير كافية لجعله ملكة لدى هذا الاخير بحيث يقول فيعرب كلامه، وهي الغاية الأسمى للنحو العربي.

لذلك يجب أن يكون مدعوما بما يلي:

- تنمية مهارة الاستماع في السنوات الأولى من حياة هذا الطالب: بحيث يستمع إلى متحدثين باللغة العربية الفصحى، وإن كانت البيئة لا تساعد على ذلك فإن بعض الممارسات البسيطة كفيلة بذلك (الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية، المداومة على تشغيل تسجيلات تلاوة القرآن، قراءة القصص للطفل من طرف الكبار) وبذلك تتربى الأذن على الصواب وتمج اللحن بما اكتسبته.
- تنمية مهارة القراءة والكتابة فيما يلي من سنوات المدرسة الابتدائية: وتتماشى هاتان المهارتان جنبا إلى جنب لتنمية إدراك المتعلم للأشكال الكتابية الصحيحة للألفاظ وإعرابها أثناء القراءة والكتابة، ويستمر هذا التدريب معه طيلة حياته.
- تطبيق هذا الرصيد والمكتسبات من خلال التحفيز على استعمال اللغة في التعبير الوظيفي عن احتياجات الحياة أو في إبداع أدبي يجاري ما اعتاد عليه الحس الأدبي.

3. إعراب الشواهد الشعرية وأبرز المؤلفات التعليمية:

لقد تصدّر بعض النحاة لجمع الشواهد الشعرية الواردة في كتاب (سيبويه) ومن تبعه من المؤلفين، وعنوا بتبيين نسبتها ومعانيها وإعرابها من مثل (أبي علي الفارسي) (ت٣٧٧هـ) في كتابه (شرح الأبيات المشكلة الإعراب)المسمى بـ (إيضاح الشعر)، و(أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي) (ق٦هـ) في كتابه الشارح لإيضاح الشعر والمعنون بـ (إيضاح شواهد الإيضاح).

ومنهم من ذهب إلى استحضار السياقات اللغوية لهذه الشواهد قبل إعرابها وتوجيهها ونذكر على سبيل المثال لا الحصر (بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني) (ت٨٥٥هـ) في كتابه: (المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية) المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)، وهو مؤلف ضخم في أزيد من ألفين ومائتي صفحة، موزعة على أربع مجلدات، حشد فيه المؤلف جميع شواهد شروح الألفية المشهورة مع إطناب في التعريف بأصحابها وإيراد السياقات التي قيلت فيها ثم عرض القصيدة التي استلّ منها الشاهد الشعري قبل العودة إلى شرح معانيه وإعرابه.

يقول (العيني) في التعليق على هذا الشاهد الشعري:

«فإنْ كانَ لا يُرضيك حَتَّى تَرُدَّني إلى قَطَرِيٍّ لا إخَالُكَ راضِيا

أقول: قائلُه هو (سواد بن المضرّب)، وكان هرب من (الحجّاج) خوفا على نفسه، وقال:

أقاتلُني الحجّاجُ إنْ لمْ أزُرْ لهُ دَرَابَ وأتْرُكُ عند هندٍ فُؤادِيا

فإنْ كانَ لا يُرضيك حَتَّى تَرُدّني إلى قَطَرِيٍّ لا إخَالُكَ راضِيا

إذا جاوزَتْ قصرَ المجيرينَ ناقتِي تناستْ بني الحجّاجِ لما ثنائِيَا

أيَرْجُو بنو مروانَ سمعِي وطاعَتِي وقومي تميمٌ والفلاةَ ورائِيا»[16]

ها نحن نرى أنّ البيت الشاهد كان غريب اللفظ والمعنى في بداية عرضه إلى أن ردّه (العيني) إلى القصيدة التي أخِذ منها، وبيّن لنا السياق الذي قيلت فيه، ثم مايزال يشرح معاني الألفاظ ليس في البيت الشاهد فحسب بل في سائر الأبيات التي أوردها، قبل أن يصل إلى إعرابه وبيان موطن الاستشهاد. [17]

يقول (العيني) في إعراب الشاهد: «قوله: "فإنْ" الفاء للعطف، وإنْ للشرط، وقوله: "كان لا يرضيك": (فعل الشرط) وقوله: "لا إخالك": جوابه، وكان فعل فيه فاعله الذي هو اسمه محذوف تقديره: فإنْ كان هو لا يرضيك، أي: ما نحن عليه من سلامة، أو فإن كان هو؛ أي: ما تشاهده مني، قوله: "لا يرضيك" جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على أنّها خبر كان. قوله: "حتى" للغاية بمعنى إلى، و "تردّني": منصوب بأنْ المقدّرة، قوله: "إلى قطريّ" متعلق بتردّني، قوله: "لا إخالك" قد قلنا: إنّه جواب إنْ: وإخال يقتضي مفعولين: الأوّل: الكاف والثاني: قوله: "راضيا". الاستشهاد فيه: في قوله: "فإنْ كان" حيث حذف منه الفاعل لما دل عليه الكلام والحال المشاهدة، واستدلّ به (الكسائي) على جواز حذف الفاعل»[18]

وتمسّك (الكسائي) بهذا البيت وما شابهه، واعتمد عليه في جواز حذف الفاعل وما هو بمنزلة الفاعل كاسم الأفعال الناسخة. وجمهور النحاة البصريين ينكرون عليه ذلك، لا يجيزون حذف الفاعل؛ بل لا بدّ عندهم من أحد أمرين: أوّلهما أن يكون الفاعل مذكورا في الكلام، وثانيهما أن يكون مستترا لابدّ من تقديره. [19]

بالعودة إلى عمل (العيني) في معالجة هذا الشاهد، نجد أنّ الإعراب التفصيلي سمة طاغية على منهج الكتاب بعد الاهتمام بالسياق اللغوي والمقامي للشواهد. والإعراب التفصيلي خاصيّة تعليمية بحتة، تهدف إلى تقديم النماذج الإعرابية للتراكيب لتدريب المتعلمين على إعراب صور مماثلة للتركيب المعرب، وتيسير فهم العلاقات الوظيفية الرابطة بين عناصره.

كما أنّ شروح الألفية تعدّ من الكتب التعليمية التي وردت فيها الشواهد الشعرية على غرار الشواهد القرآنية والحديث النبوي الشريف والمأثور من كلام العرب، وتناولها الشراح بالشرح والإعراب والتوجيه.

إن المتعلمين يعانون من مشكلة في فهم التراكيب بوضوح، ما يؤدي بهم إلى العجز عن تحديد الوظائف النحوية للألفاظ داخلها والأمر منطقي؛ فمهمة الإعراب تتوقف على الفهم الصحيح لمعاني الألفاظ لأن «الوظيفة النحوية لا يمكن معرفتها إذا كنا نجهل المعنى المعجمي للكلمة المعربة، مثل ذلك كلمة " اللقم" من قولنا: أكلت اللقم، فأول ما يتبادر إلى الذهن أنها مفعول به، وهذا خطأ لأن المعجم يقول: "اللقم" :سرعة الأكل، وعليه يكون الإعراب الصحيح لها أنها مفعول مطلق؛ لأنها لا تدل على الشيء المأكول، بل تدل على نوع من أنواع حدث الأكل» [20] وقد عدّ (ابن هشام) ذلك واجبا على مريد الإعراب ، «وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه، مفردا أو مركبا، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه» [21]

ولا يمكن إغفال جهد (عبد القادر بن عمر البغدادي) (ت١٠٩٣ه)في (خزانة الأدب) الذي جاء في أحد عشر جزءا مع جزئين إضافيين للفهارس ، ويتلخّص عمله في تبيان نسبة البيت ومناسبته وربما عرّج على ذكر القصيدة التي أخذ منها حين يتوفّر له ذلك، ويجمع التوجيهات والتخريجات النحوية للشاهد الشعري من النحاة على اختلاف مذاهبهم ثم الإدلاء برأيه الخاص في النهاية.

وليست (خزانة الأدب) هي المؤلف الوحيد لـ (عبد القادر البغدادي) في شرح الشواهد الشعرية، بل له أيضا: (شرح شواهد الشافية) لـ (الرضي الاسترابادي) و(الجاربردي)، و(شرح أبيات مغني اللبيب) لـ (ابن هشام) بالمنهج ذاته. [22]

ولعل ما سنأتي إليه يوضّح منهجه في التعامل مع الشواهد، يقول في باب توابع المنادى: «ياذا

المخوِّفُنا بمَقتَلِ شيخِهِ حُجرٍ تَمَنِّيَ صَاحِبِ الأحْلامِ

على أنّ المخَوِّفَنا نعت لاسم الإشارة الواقع المبنِيِّ على ضمّة؛ وهو مضاف إلى ضمير المتكلّم مع الغير إضافة لفظية.. قال (ابن الشجري): هذا سهو، فإنّ الضمير في المخوّفنا منصوب لا مجرور.و (ال) موصولة بمعنى الذي. و(بمقتل) متعلّق بالمخوِّف، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله، والفاعل محذوف، أي يا من يخوّفنا بسبب قتلنا شيخَه، وأراد بشيخه: أباه. (حُجر). بدل من شيخه أو عطف بيان له، وهو بضمّ الحاء وسكون الجيم: اسم والد (امرئ القيس)، وقوله (تمنيَ صاحب الأحلام) منصوب على أنّه مصدر عامله محذوف، أي تمنّيتَ تمنّيَ صاحب الأحلام، فإنّك لا تقدر على الانتقام. والأحلام جمع حُلُم بضمتين، وهو الرؤيا. وهذا البيت لـ (عبيد بن الأبرص الأسدي)، يخاطب به (امرأ القيس) صاحب المعلّقة المشهورة. وبعده:

لا تَبكِنا سَفَهًا ولا ساداتِنا واجعَلْ بكاءَكَ لابن أمّ قَطَام

وسبب قول (عبيدٍ) هذا الشعر: أنّ قوم (عبيد بن أسد) قتلوا أبا (امرئ القيس) (حجرا، وهو ابن أمّ قطام)...فتوعّدهم (امرؤ القيس) بقوله:

واللهِ لا يذهبُ شيخي باطلا حتى أبيدَ مالكاً وكاهلا

فقال له (عبيد) ذلك.»[23]

نلاحظ أنّ (البغدادي) وقف على إعراب الشاهد الشعري أوّلا، موضّحا اختلاف المواقف في إعرابه، ثمّ انتقل إلى شرح المفردات الغريبة التي يحتاج إعرابها شرحا، وهي الشطر الثاني من البيت، لما لفهم معنى الجملة من أثر على الإعراب -كما أسلفنا-، وأخيرا بسط (البغدادي) الحديث عن سياق البيت اللغوي والمقامي أيضا ليتسنّى للطلاب فهم جميع ملابساته.

من المؤكّد أنّ من أسباب غموض الشواهد وصعوبتها على الطلاب في المرحلة الأولى بترها عن سياقاتها التي قيلت فيها، فهذه الشواهد -على ما لها من فضل وسبق – تضاهي الشواهد الصناعية في استقلاليتها وتنافرها وخلوّها من المعنى المتكامل الواضح. بل وتعدّ هذه الشواهد أسوء سمعة بين الطلاب من الأمثلة الصناعية لأنها زيادة على عدم وجود رابط يربط بينها ولا سياق يبين مناسبتها ومعناها تحوي ألفاظا يراها الطلاب صعبة عسيرة تعرقل الفهم، وتعالج بعض المواضيع التي أكل عليها الدهر وشرب، واللغة كائن متطوّر ونامٍ. وعلى هذا؛ فإنّ محاولات القدامى كانت أكثر نجاعة مما هي عليه كتب النحو والإعراب اليوم.

ومع التقدّم في الزمن نجد محاولة أخرى للدارس (محمد محمد حسن شُرّاب)، بعنوان: (شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري)، مقدّم في ثلاثة أجزاء ، ومقدّمة الكتاب مؤرخة في عام (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، حيث ضمّن صاحب الكتاب كتابه شرحا وإعرابا لكل الشواهد الشعرية من كتاب (سيبويه) إلى ما قبل العصر الحديث وأشار الكاتب إلى أنّه زاد عليها شواهد (جامع الدروس العربية) لـ (مصطفى الغلاييني) ، أمّا طبيعة الكتاب فهي موجّهة للمتعلمين والمعلّمين اختصارا للرجوع إلى المصادر النحوية على كثرتها، ومنهجه قائم على ما اعتمده سابقوه إضافة إلى تفرّده برأيه في بعض المسائل الخلافية أو ترجيحه لأحد الآراء، ومزجه بين الرأي النحوي والذوق الأدبي وميله إلى هذا الأخير والبحث عن السياقات التاريخية للشعر، مع محاولاته لربط التاريخ بواقع الأمّة العربية في قالب تداولي محض. يقول في تعليقه على هذا الشاهد الشعري:[24]

فَمَا كَعْبُ ابنُ مَامَةَ وابنُ أروَى بِأجْودَ مِنْكَ يا عُمرُ الجَوَادَا

«البيت لـ (جرير) يمدح (عمر بن عبد العزيز)، و(كعب بن مامة): رجلٌ من إياد يضرب به المثل في الكرم والإيثار. و(ابن أروى): (عثمان بن عفّان) رضي الله عنه. (...) والشاهد في قوله: الجوادا: فإنّه نعتٌ لعمر، وعمر منادى مبني على الضم، وقد ورد في البيت بنصب "الجوادا"، بدليل

قوافي القصيدة، فدلّ ذلك على أنّ نعت المنادى المبني إن كان مقترنا بـ "ال" جاز فيه النصب، مراعاة لمحل المنادى، ويروى البيت: وابن سعدى بدل ابن أروى وهو (أوس بن حارثة الطائي) أحد المشهورين بالكرم، وهو أوثق وأصح، وإلا كان الشاعر كاذبا، فمع تقديرنا لـ (عمر بن عبد العزيز) رضي الله عنه، فإننا لا نقدّمه على الخليفة الثالث (عثمان بن عفان) رضي الله عنه، وهو الرجل الذي وردت في حقه الأحاديث النبوية وكان مضرب المثل في الجود والكرم في سبيل الله، وانظر مناقبه في صحيح البخاري. »[25]

ما لم يذكر من المؤلفات التي عنيت بإعراب الشواهد الشعرية وتيسير تناولها على المتعلمين أكثر بكثير مما ذكر ومن ذلك (المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية) لـ (إيميل بديع يعقوب)، وكتب شروح الألفية وغالبية كتب المتأخرين التي تميّزت بالطابع التطبيقي التعليمي وعرضت إعراب الشواهد في معرض شرحها للقواعد، وهذا جهد عظيم مزج بين تيسير النحو وتداولية الخطاب الشعري، كما سيتضح في الصفحات القادمة.

4. إعراب الشاهد الشعري بين التداول وتيسير القواعد:

تجدر الإشارة إلى أنّ التمحّل والتعسّف أحيانا لرصد جميع الأوجه الممكنة لا يعدّ عيبا أمام الغاية التعليمية المنشودة؛ لأنّ «كثرة الوجوه الإعرابية، وإفاضة النحاة فيها، وما يستتبع ذلك من استطراد إلى تقدير المحذوف، وذكر الأشباه والنظائر، كلّ أولئك هو الذي يصنع الملكة النحوية، ويثبّت العربية قراءة وكتابة.»[26] على أنّ بعض الدارسين يرون في هذا الأمر عكس ظاهره «.... بحيث يرى المعلّم أنّه بتقليبه العبارة الواحدة على عدّة أوجه إعرابية محتملة يعين الطلاّب على استحضار القواعد وهذا المسلك ضرره أكثر من نفعه؛ لأنّ الصورة التي تنطبع في أذهانهم هي احتمال الكلمة لأكثر من إعراب دائما حتى وإن كانت لا تحتمل إلا وجها واحدا، وهذا المسلك قد عرفناه عند (أبي عليّ الفارسي) و(علي بن عيسى الربعي).»[27]

ويتطلّب تعديد الأوجه الإعرابية قطع العبارة عن سياقها؛ لأنّه إذا عُلم سياقها تحدد معنى واحد ووجه إعرابي واحد لها، كما يتطلّب أيضا كون عناصر التركيب قابلة لأحكام نحوية كثيرة من حيث الإعراب والبناء.[28] فإذا كانت عناصر التركيب قابلة لتعدد الاحتمالات الإعرابية كانت العملية مستساغة من جميع الجوانب القرائية والتعليمية، وكان فيها تدريب قيم للمتعلّمين؛ ذلك أنّ حالة التركيب تستدعي الخوض في جميع أوجه الإعراب تجنّبا لقصوره.

غير أنّ الآلية الأولى التي تقوم على بتر التركيب عن سياقه لا تعدّ عملا علميا رصينا؛ لأنّ الإعراب فيها ينطلق من إبهام المعنى وإغفاله عمدا للتوسّع في فضاء الاحتمالات، على الرّغم من أنّ المعرب يحوز على المعنى وبالتالي يمتلك الإعراب الوحيد والوافي لهذه العبارة.

وهذا ما أشار إليه (ابن هشام) في تحديده لما يعيبه على المعرب من حيث تقليب الأوجه الإعرابية وتداولها بين الناس فقال: «أن يخرّج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فإن كان لم يظهر له إلا ذاك فله عذر، وإن ذكر الجميع فإن قصد بيان المحتمل أو تدريب الطالب فحسن، إلا في ألفاظ التنزيل فلا يجوز أن يخرّج إلا على ما يغلب على الظن إرادته، فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسّف، وإن أراد مجرّد الإغراب على الناس وتكثير الأوجه فصعب شديد»[29] ويُفهم من هذا ما لتدريب الطلاب على الإعراب من أهمية عند (ابن هشام) وغيره من النحاة، وما لاتباع الأوجه الأعرابية البعيدة من استهجان واستنكار.

وعلى طالب النحو كذلك أن يحسن تحديد مواقع الكلم الإعرابية إذ «المعرب الجيد(...) هو من يقف همه على معرفة الوظيفة التي تؤديها الكلمة في العبارة ثم لا يهمه بعد ذلك شكل الكلمة ولا نوعها، ذلك أن الوظيفة النحوية الواحدة قد تقوم بها أشكال وأنواع مختلفة من الكلمات مثل: الضمير والمصدر والمشتق، بل إن بعض الوظائف تصلح لكل من المفردات والجمل على حد سواء، ثم إن الحركة الإعرابية كثيرا ما تتلاعب بها عوامل شتى تجعلها على غير ما ينتظر أن تكون .»[30]

وهنا يستحضر التخريج كعمل إلزامي لإعراب النص بكل وجه ممكن، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:[31]

يَا لعنَةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِمِ والصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

وجه الاستشهاد فيه « حذف المدعو لدلالة حرف النداء عليه، والمعنى يا قومِ لعنةُ الله على سمعانَ، ولذلك رفع اللعنة بالابتداء»[32] وخبرها هو الجار والمجرور، والذي هو قوله: على سمعان، وذلك أنّ الرواية برفع اللعنة «فلو رويته بنصب اللعنة لكان الكلام على تقدير عامل يعمل النصب وعلى تقدير المنادى بـ "يا" أيضا، وتقدير الكلام على هذا: يا هؤلاء أستدعي لعنة الله، ويكون الجار والمجرور متعلّقا باللعنة، وهذا أحد تخريجات ثلاثة في البيت، والتخريج الثاني: أن تعتبر "يا" لمجرّد التنبيه، والثالث: ولا يتم إلا على رواية النصب؛ أن تكون اللعنة نفسها هي المنادى، وكأنه قال: يا لعنةَ الله انصبّي على سمعان، كما نودي الأسف في قوله تعالى: ﴿يا أسفى على يوسف﴾[33] »[34]

ويبدو أنّ تعليمية النحو العربي ليست مفصولة عن تناول الشعر العربي بمختلف فنونه وأغراضه، «ويكفي أن ننظر في البحث العلمي التربوي لنرى كيف انصبّ اهتمام علماء التربية منذ أربعة عقود على تجديد النظر إلى آليات تطوير الخطاب التعليمي المتصل بشعرية التداول الأدبي في مختلف مقررات المدرسة الابتدائية والإعدادية وفي مؤسسات التعليم الجامعي بما في

ذلك تعليم الشعريات القديمة والحديثة والبحث عن وسائل تحفيز القارئ الناشئ للتفاعل معها وللتحلي بردود فعل ذات قيمة جمالية إزاءها.»[35] فمعلوم أنّ تكوين الذائقة الأدبية عند طالب اللغة مطلوب كأرضية أساسية لبناء مهارات القراءة والإعراب والتأويل بحيث «يكون فيها الطالب طرفا نفسيا أو اجتماعيا أو ثقافيا مدعوّا لتذوق الخطاب الشعري ولتمثّل نظمه الاستعارية ومعاجمه وأسسه الجمالية»[36] وكل ذلك لما أدركه المعلّمون من ضرورة العلم بجميع السياقات اللغوية وغير اللغوية للنص قبل التمكن من قراءته قراءة واعية.

كما أنّ إشراك بعض مستويات اللغة الأخرى أثناء هذه التطبيقات لا يُخلّ بتحصيل مادّة النحو، بل على العكس من ذلك فإنّه يعين على إدماج النحو في اللغة حتى لا يحيد عنها، وإعادته إلى ما يسمى بتكاملية اللغة التي هي في الأصل كلّ متكامل، لم يفرّق بينه إلا تفريع العلوم.

إن أفضل طريقة للتطبيق على القواعد هي ممارستها في التواصل، فماذا يضير لو أننا انتقلنا من الصورة النمطية للتطبيق المعتمد على الإعراب- حصرا- إلى ممارسة القاعدة في أوضاع كلامية شفوية أو كتابية؟ «فهذا نحو النص الذي يعبر إلى النحو من النصوص، وهو تجربة علمية لها حسناتها في ربط النحو بالأساليب الرفيعة بل في جعل النحو مادة تطبيقية »[37] وتفضَّل الاستعانة بالوسائل السمعية البصرية الحديثة في التطبيق، بحيث تعين كثيرا على خلق مواقف كلامية في شكل أفلام قصيرة، يمكن أن تجري حولها المناقشة، أو محاكاتها، وما إلى ذلك من أشكال التطبيق على أن تتميز بالتجدد والإبداع في كل مرة مما يسهم بشكل كبير في تنشيط الفكر وتمكينه من أعلى درجات التركيز والاستيعاب.

خاتمة:

لقد اتّضحت جليّا العلاقة الرابطة بين إعراب الشواهد الشعرية وتعليمية النحو العربي التي تعكسها المؤلّفات التي عنيت بإعراب الشواهد، وخاصّة كتب المتأخرين التي مزجت بين تيسير النحو وتداولية الخطاب الشعري، وذلك لأهمية تدريب الطلاب على إعراب الشواهد الشعرية، وعدم فصله عن مختلف العلوم التي تُعنى بفنون الشعر وأغراضه، لإدراك المعلّمين ضرورة العلم بالسياقات قبل التمكّن من قراءة النص.

ويمكن أن نستنتج أنّ كلا منهما مؤثر في الآخر بطريقة إيجابية وداعمة، مما يعني تكاملية بين النحو بمفهومه الواسع وبين تداولية الخطاب الشعري، ويسهم في بناء ملكة اللغة المتكاملة لدى الطلاب، كما أشار البحث إلى بعض النقائص التي لابدّ للمعلّمين من تداركها بحيث تُسهم بشكل كبير في تنشيط الفكر وتمكينه من أعلى درجات التركيز والاستيعاب.

[1] - ينظر: الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن، تح: د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١،(١٩٩٠)، ج1، ص: ٣٣

[2] - ينظر: نفسه، ج١، ص: ٣٣.

[3] - نفسه، ج١، ص: ٣٤.

[4] - ينظر: نفسه، ج١، ص: ٣٤،٣٣.

[5] - د/عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط١، (٢٠٠٤)، ص:٠٩.

[6] - الشيخ خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، بيروت، ط٢، (١٩٨٦)، ص: ١٥٦.

[7] - نفسه، ص: ١٥٧.

[8] - نفسه، ص: ١٥٧.

[9] - ينظر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، (د.ط)، (د.ت)، ص: ١١٨.

[10] - فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، ط1، (١٩٨١)، ج١، ص: ٠٩.

[11] - ينظر: د/ علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي "عرض وتحليل" ، مؤسسة المختار، القاهرة –مصر، ط١، (٢٠٠٧)، ص: ٢٩.

[12] - نفسه، ص:٢٣١.

[13] - أبو علي الفارسي، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (١٩٨٨)، ص: ٣٢.

[14] - د/أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (٢٠٠٠)، ص:٨٩.

[15] - نفسه، ص: ٨٩.

[16] - بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تح: د/ علي محمّد فاخر وآخران، دار السلام، القاهرة، ط١، (٢٠١٠)، مج٢، ص: ٩١٣،٩١٢.

[17] - ينظر: نفسه، مج٢، ص: ٩١٤،٩١٣.

[18] - نفسه، مج٢، ص: ٩١٤،٩١٣.

[19] - ينظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د ط)، (د ت)، ج٢، ص:٩١.

[20] - د/ ممدوح عبد الرحمن الرمالي، الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص، ، الإسكندرية، (٢٠٠٣)، ص: ٧٦.

[21] - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، (د ط)، (١٩٩١)، ج٢، ص: ٦٠٥.

[22] - ينظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١، (١٩٨٦)، ج١، ص: ١٣،١٢.

[23] - نفسه، ج2، ص: ٢١٣،٢١٢.

[24] - روايته في الديوان: (فَمَا كَعْبُ ابنُ مَامَةَ وابنُ سُعدى)، ينظر: كرم البستاني، ديوان جرير، دار بيروت، بيروت –لبنان، (د ط)، (١٩٨٦)، ص:١٠٧.

[25] - محمد محمد حسن شرّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، (٢٠٠٧)، ج١، ص:٢٨٦.

[26] - أبو علي الفارسي، كتاب الشعر، ص:٣٧.

[27] - أ/ عمر مفتاح سويعد، الإعراب والمعنى وعلاقتهما بظاهرة تعدد الاحتمالات في التوجيه النحوي، مجلة الجامعة الأسمرية،ع٦، ص: ٣٠٠.

[28] - ينظر: د/ علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي، ص:٢٣٥.

[29] - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج٢، ص: ٦٢٧،٦٢٦.

[30] - أ/ عمر مفتاح سويعد، الإعراب والمعنى وعلاقتهما بظاهرة تعدد الاحتمالات في التوجيه النحوي، ص: ٧٥.

[31] - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٣، (١٩٨٨)، ج٢، ص: ٢١٩.

[32] - الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، تح: د/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، (١٩٩٤)، ص:٣٢١.

[33] - سورة يوسف، الآية: ٨٤.

[34] - أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة- مصر، (د.ط)، (٢٠٠٩)، ج١، م١٤، ص:١١٣.

[35] - د/ صالح بن الهادي رمضان، الشعرية العربية والمقاربات التداولية، النص الأدبي القديم من الشعرية إلى التداولية، تأليف مجموعة من الباحثين، تحرير وتنسيق: محمد مصطفى حسانين، دار كنوز المعرفة، عمان- الأردن، ط١، (٢٠١٨) ، ص: ٤٥٠،٤٥١.

[36] - نفسه، ص: ٤٥١.

[37] - د. حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي ، دار الشروق، عمان- الأردن، ط1، (٢٠٠٢)، ص: ١٥٦.

- قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- د/ أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (٢٠٠٠).
- الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن، تح: د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١،(١٩٩٠).
- الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، تح: د/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، (١٩٩٤).
- بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تح: د/ علي محمّد فاخر وآخران، دار السلام، القاهرة، ط1، (٢٠١٠).

- أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد مجي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة- مصر، (د.ط)، (٢٠٠٩).
- د/حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي ، دار الشروق، عمان- الأردن، ط١، (٢٠٠٢).
- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٣، (١٩٨٨).
- الشيخ خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، بيروت، ط٢، (١٩٨٦).
- د/ صالح بن الهادي رمضان، الشعرية العربية والمقاربات التداولية، النص الأدبي القديم من الشعرية إلى التداولية، تأليف مجموعة من الباحثين، تحرير وتنسيق: محمد مصطفى حسانين، دار كنوز المعرفة، عمان- الأردن، ط١، (٢٠١٨).
- عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط١، (١٩٨٦).
- د/ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط١، (٢٠٠٤).
- د/ علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي "عرض وتحليل" ، مؤسسة المختار، القاهرة –مصر، ط١، (٢٠٠٧).
- أبو علي الفارسي، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (١٩٨٨).
- أ/ عمر مفتاح سويعد، الإعراب والمعنى وعلاقتهما بظاهرة تعدد الاحتمالات في التوجيه النحوي، مجلة الجامعة الأسمرية،ع٦.
- فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، ط١، (١٩٨١).
- د/ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، (د ط)، (د ت).
- كرم البستاني، ديوان جرير، دار بيروت، بيروت –لبنان، (د ط)، (١٩٨٦).
- محمد محمد حسن شرّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، (٢٠٠٧).
- د/ ممدوح عبد الرحمن الرمالي، الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص، ، الإسكندرية، (٢٠٠٣).
- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د ط)، (د ت).
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد مجي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، (د ط)، (١٩٩١).